التلمذة المعرفية مسار للتعليم الحديث

مراجعة مقال Subject Rview

م.م نور احسان علي حيدر

noor.i@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية – قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص

تعد التلمذة المعرفية أحد الأساليب التعليمية المعاصرة التي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين من خلال جعل العمليات العقلية الخفية مرئية وعملية ، وتعتمد هذا النهج على دور المعلم كشريك معرفي يوجه المتعلمين من خلال نمذجة التفكير والتدريب والدعم التدريجي حتى يصلوا إلى مستوى الاستقلال ، وتساهم التلمذة المعرفية في تعزيز التعلم العميق، والقدرة على حل المشكلات، وتطبيق المعرفة في سياقات مختلفة، مما يجعله أداة فعالة لدعم مسار التعليم الحديث القائم على الإبداع والابتكار.

الكلمات المفتاحية: التلمذة المعرفية، مسار التعليم الحديث.

"**Cognitive Apprenticeship as a Path to Modern Education**"

Asst. Lec. Noor Ihsan Ali Haider

University of Baghdad/ College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences

Abstract:

Cognitive apprenticeship is a contemporary educational method that aims to develop higher-order thinking skills in learners by making hidden mental processes visible and practical, his approach relies on the teacher's role as a knowledge partner who guides learners through modeling thinking, training, and progressive support until they reach a level of independence, cognitive apprenticeship contributes to enhancing deep learning, problem-solving abilities, and the application of

knowledge in different contexts, making it an effective tool to support the modern education path based on creativity and innovation.

Keyword : Cognitive apprenticeship: a pathway for modern education.

المقدمة

شهدت العملية التعليمية في العقود الأخيرة تحولات جذرية فرضتها الثورة المعرفية والتكنولوجية، مما استدعى تطوير نماذج تعليمية جديدة تستجيب لاحتياجات المتعلم وتعزز مهاراته في التفكير والتحليل والابتكار ، وفي هذا السياق ، برزت التلمذة المعرفية كنهج تعليمي يجمع بين التعلم من خلال الممارسة والتفكير التأملي، ويساعد المتعلمين على الانتقال من دور المتلقي السلبي إلى دور الشريك الفعال في عملية التعلم ، تعتمد التلمذة المعرفية على جعل العمليات العقلية التي يستخدمها الخبراء واضحة للمتعلمين، من خلال استراتيجيات منهجية تساهم في بناء المعرفة وتطبيقها في مواقف الحياة اليومية.

تعريف التلمذة المعرفية

التلمذة المعرفية هي استراتيجية تعليمية تعتمد على نقل الخبرة العقلية والمعرفية من المعلم (الخبير) إلى المتعلم من خلال نمذجة التفكير والتوجيه والتدريب العملي والدعم التدريجي حتى يصل المتعلم إلى الاستقلال في القيام بالمهام المعرفية.

وهو امتداد لمفهوم التلمذة الصناعية التقليدية في الحرف والمهن، ولكنه يركز على العمليات العقلية مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، وفهم النص، بدلاً من مجرد المهارات اليدوية

أهمية التلمذة المعرفية

وتتمثل أهمية التلمذة المعرفية في النقاط التالية:

١. تنمية التفكير العميق من خلال الكشف عن خطوات التفكير الخفي لدى المعلم.

٢. تعزيز قدرة المتعلم على حل المشكلات وفق منهجية صحيحة.

٣. دعم التعلم المستقل بالانتقال من التوجيه إلى الاعتماد على الذات.

٤. زيادة الدافعية للتعلم من خلال بيئة تعليمية تفاعلية وتشاركية.

٥ . تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين مثل الإبداع والتحليل والتعاون والتواصل.

٦. تحسين جودة التعلم لأن المتعلم يفهم كيف يفكر وليس فقط ما يجب أن يتعلمه.

معايير اختيار التلمذة المعرفية

ولا يتم تطبيق التلمذة المعرفية في كل سياق، بل تعتمد على مجموعة من المعايير للتأكد من فاعليتها، ومن أبرزها:

١ . طبيعة المهارة أو المهمة: أن تكون معقدة وتتطلب تفكيراً متدرجاً أو خطوات حل.

٢. ملاءمة مستوى المتعلمين: يجب أن يتمتع المتعلم بخلفية معرفية أولية تسمح له بالمشاركة.

٣ . قدرة المعلم على النمذجة: وتتطلب معلماً قادراً على شرح تفكيره بصوت عالٍ.

٤. توفير بيئة تعليمية داعمة: تتميز بالمرونة والحوار والتجريب.

٥ . إمكانية تقديم الدعم تدريجياً: من خلال التوجيه ومن ثم تقليصه حتى الاستقلال.

٦. وضوح الأهداف التعليمية: لأنها تحدد نوع المهارات العقلية المراد تنميتها.

أنواع التلمذة المعرفية

تشير الأدبيات التربوية إلى مجموعة من الأنواع أو المكونات الرئيسية للتلمذة المعرفية، وهي:

١. النمذجة (Modeling): حيث يوضح المعلم كيفية أداء مهمة عقلية، مثل تحليل نص أو حل مشكلة، مع شرح خطوات تفكيره.

٢. التوجيه (Coaching): هو تفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم يقدم فيه المعلم التغذية الراجعة والتوجيه أثناء أداء المهمة.

٣. الدعم (Scaffolding): تقديم أدوات أو تعليمات أو أمثلة تساعد المتعلم ومن ثم إزالتها تدريجياً.

٤. التوضيح (Articulation) : تشجيع المتعلم على التعبير عن تفكيره بصوت عالٍ لزيادة الوعي الذاتي.

٥. التأمل (Rrflectio) : يقارن المتعلم خطواته مع خطوات المعلم أو زملائه لتعميق التعلم.

٦. الاستكشاف(Exploration): مرحلة يصبح فيها المتعلم مستقلاً في التفكير ويطبق مهاراته على المشكلات الجديدة.

دور التلمذة المعرفية في تعزيز مسار التعليم الحديث

يتوافق التلمذة المعرفية بشكل كبير مع متطلبات التعليم الحديث، ويتجلى من خلال عدة أدوار أساسية:

١. دعم التعلم النشط. فالمتعلم لا يتلقى المعرفة، بل يصنعها ويتفاعل معها.

٢ . تنمية المهارات المستقبلية مثل التفكير النقدي والابتكار والتي تعتبر ضرورية لسوق العمل المعاصر.

٣. تعزيز التكامل بين النظرية والتطبيق لأنه يوضح كيفية تطبيق المعرفة النظرية في سياقات متنوعة.

٤. تحقيق الشخصية في التعليم من خلال تقديم مستويات مختلفة من الدعم حسب احتياجات المتعلمين.

٥. إعداد المتعلم للتعلم مدى الحياة من خلال بناء الاستراتيجيات الذاتية لإدارة المعرفة.

٦. تحسين جودة التدريس لأنه يدفع المعلمين إلى التخطيط المنهجي والتفاعل المستمر مع المتعلمين.

قائمة المصادر :

١-محمد، حسن شحاتة (٢٠١٦) : استراتيجيات التعليم والتعلم المعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢. الزريقات، مروان (٢٠١٨) : استراتيجيات التدريس الحديثة ، دار الفكر.

٣.الطراونة، راشد (٢٠١٩) : التلمذة المعرفية وأثرها في تطوير مهارات التفكير، المجلة العربية للتربية.

٤.عواد، عبد الرحمن (٢٠٢٠) : التعلم البنائي وأساليبه ، دار المسيرة للنشر.

٥. وارة التربية والتعليم – الأردن (٢٠٢١) : أدلة المعلمين حول التعلم النشط والتلمذة المعرفية.